واشار البيان الى « المعلومات المبتسرة والخاطئة والمتحيزة فيما يتعلق بأحداث الشرق الاوسط ، والتفسير الخاطىء لنضال الفلسطينيين واهدافهم ، والخلط المتعمد بين ما هو يهودي وما هو صهيوني ، وما هو عربي وما هو مسلم ، وبين اليهود الاسرائيليين ويهود العالم وبين الفلسطينيين العرب والعرب ككل »(٣٨).

وتستحق لوموند ذاتها ملاحظة خاصة بسبب موقفها الشجاع وغير المتحيز حول الصراع . فهذه الصحيفة التي وصفها ايبان بانها « اكثر النشرات اثارة »(٣٩) ظلت ، الى حد كبير ، النشرة الفرنسية البارزة الوحيدة التي تبنت موقفا موضوعيا في تقاريرها وتحليلاتها للاحداث المتعلقة بالمجابهة العربية الاسرائيلية . ويشكل « عمود الاراء الحرة » في اللوموند اهمية خاصة في القاء الضوء على المسألة الفلسطينية وحركة المقاومة حيث ظهرت في هذا العمود مقالات كثيرة حول فلسطين والفلسطينيين. ففي السابع من شباط ١٩٦٩ قال فيليب دي سانت روبرت في مقالة بعنوان « ارهاب او مقاومة » بأن محاولة اسرائيل اثارة العالم ضد الارهاب العربي كانت « محاولة غريبة تقوم بها دولة قامت على اسس ثيوقراطية جعلتها غير مقبولة من جانب المسيحيين والمسلمين في فلسطين ، ولم تنجح الا من خلال الارهاب الذي تستنكره الان والذي ارتكبته عصابة الارجون وشتيرن » . واضاف الكاتب : « لن يكون هناك سلام ما لم يحدث تغيير في داخل اسرائيل »(٤٠).

ومن بين الجماعات المنظمة التي تعطف بشكل كبير على القضية العربية في فرنسه الحزب الشيوعي الفرنسي (يأتي في المرتبة الثانية من حيث القوة ، بعد الحزب الشيوعي الايطالي ، بين الاحزاب الشيوعية في اوروبة الغربية)(٤١) الذي يدين اسرائيل بالعدوان والاحتلال والتنكر للحقوق الانسانية ، ويميل الى تأييد سياسة الحزب الديجولي في الشرق الاوسط. اما الحزب الاشتراكي المتحد ، الجديد ، بزعامة الان روكارد الذي ترشح في انتخابات رئاسة الجمهورية (في اول حزيران ١٩٦٩) وحاز على ٣،٦٥ بالمئة من الاصوات ، فانه اكثر صراحة من الحزب الشيوعي في موقفه تجاه الشرق الاوسط . وهناك مجموعة الان كريفين ، العصبة الشيوعية ، التي حصلت على واحد بالمئة من الاصوات . وكريفيف هذا المعادي للصهيونية وابن طبيب اسنان يهودي ، يقف على يسار الشيوعيين في تأييده لحق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم . وبين هؤلاء العصبة الشيوعية «ب. س. ي » التي « تنطق باسم حوالي خمسة بالمئة من الناخبين الفرنسيين » اي ما يزيد على مليون صوت بينهم عدد كبير من المفكرين او الذين يعتبرون كذلك وبعضهم من اصل يهودي(٤٢). وبالمقابل فان الاصوات الانتخابية لليهود لا تشكل اكثر من واحد بالمئة من مجموع الاصوات الانتخابية(٤٣).

ان الصورة التي ظهر عليها الراي العام الفرنسي (في حزيران ١٩٦٧) تشير الى ان الراي العام على الصعيد الرسمي وفي قسم معين من الاوساط الشعبية والذي يعطف على القضية العربية ومستعد لانتقاد اسرائيل وتأييد الاجراءات التي بحق اعمالها ، هو في الوقت ذاته ملتزم بصورة اساسية تجاه « حق اسرائيل صهيونية في الوجود كدولة »(٤٤).

وفي الولايات المتحدة حيث يمكن للقرارات المتعلقة

٣٨ — راجع التقرير والسجل العربي ١٦ — ٣١ كانون الثاني ١٩٦٩ ، ص ٤٧ .

٣٩ — الجويش كرونيكل ١٤ حزيران ١٩٦٨ .

٤٠ — See Free Palestine, Vol. 1, No. 9. February 1969. p. 5.

٤١ — في الانتخابات الوطنية الاخيرة حصل الحزب الشيوعي الايطالي على ١٦٧ مقعدا من اصل ٦٣٠ مقعدا في مجلس النواب وعلى ٧٦ مقعدا من اصل ٣١٥ مقعدا في مجلس الشيوخ . واذا ترجمنا ذلك الى اصوات انتخابية نجد انه يمثل ٢٦،٩٥ بالمئة من مجموع الاصوات . وفي فرنسه يحتل الحزب الشيوعي ٣٤ مقعدا (من اصل ٤٨٧) و١٨ مقعدا (من اصل ٢٨٣) في الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ على التوالي . ويعادل هذا ٢١،٥ بالمئة من المجموع . راجع مجلة التايم ٨ شباط ١٩٧١ .

٤٢ — راجع الجويش كرونيكل ٦ حزيران ١٩٦٩ .

٤٣ — المصدر السابق .

٤٤ — يمكن استكشاف الموقف الغامض الذي تبناه عدد كبير من الماركسيين الفرنسيين من خلال مطالعة مقابلة سارتر مع ارتورو شواتز . اعيد نشر المقابلة في طبعة والتر لاكير : *The Israel - Arab Reader*, Penguin 1970, p. 546.